(90) والرفق ييسّر الصعاب ويذلل الشدائد ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : " الرفق ييسّر الصعاب ويسهّل شديد الاَسباب . من استعمل الرفق لان له الشديد " (1). وجعل الاِمام علي بن الحسين عليه السلام الرفق من حقوق المستنصح فقال : " ... وحقّ المستنصح : أن تؤدي إليه النصيحة ، وليكن مذهبك الرحمة والرفق به " (2) . وذكر الاِمام جعفر الصادق عليه السلام آثار عدم الرفق في الدعوة إلى الاِسلام في قصة المسلم وجاره الكافر ، فبعد أن آمن بالاِسلام اصطحبه إلى المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة فلمّا صلّى : " قال له : لو قعدنا نذكر ا عزّ َ وجلّ َ حتى تطلع الشمس فقعد معه ، فقال له : لو تعلّمت القرآن إلى أن تزول الشمس وصمت اليوم كان أفضل ، فقعد معه ، وصام حتى صلّى الظهر والعصر ، فقال : لو صبرت حتى نصلي المغرب والعشاء الآخرة كان أفضل ، فقعد معه حتى صلّى المغرب والعشاء الآخرة ، ثم نهضا ، وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق ، فلمّا كان من الغد غدا عليه ، وهو يريد به مثل ماصنع بالاَمس فدّق عليه الباب ثم قال له : اخرج حتّى نذهب إلى المسجد ، فأجابه : أن انصرف عنّي ، فإنّ هذا دين شديد لا أطيقه ". ثم قال عليه السلام : " فلا تخرقوا بهم أما علمت أنّ إمارة بني أُميّة كانت بالسيف والعسف والجور ، وان امارتنا بالرفق والتآلف والوقار والتقيّة وحسن الخلطة

_____

1) تصنيف غرر الحكم : 244 .

2) مكارم الاخلاق : 423 .